Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا وصفنا بالمجاز الكلمة المفردة ، كقولنا : (اليد) مجاز فى النعمة ، و (الأسد) مجاز فى الانسان وكل ماليس بالسبع المعروف كان حكمنا أجريناه على ما جرى عليه من طريق اللغة ، لأنا أردنا أن المتكلم قد جاز باللفظة أصلها الذى وقعت له ابتداء فى اللغة ، وأوقعها على غير ذلك ، اما تشبيها ، واما لصلة وملابسة بين ما نقلها اليه ، وما نقلها عنه .

ومتى وصفنا بالمجاز الجملة من الكلام كان مجازا من طريق المعقول دون اللغة ، وذلك أن الأوصاف اللاحقة للجمل من حيث هى جمل لا يصح ردها الى اللغة ، ولا وجه لنسبتها الى واضعها ، لأن التأليف اسناد اسم الى فعل ، أو اسم الى اسم ، وذلك شىء يحصل بقصد المتكلم فلا يصير (ضرب) خبرا عن (زيد) بوضع اللغة ، بل بمن قصد اثبات الضرب فعلا له » .

وَمِنَ الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنيةِ الَّتى حَمَلَهَا عبدُ القاهر على المجازِ الُّلغَوِىّ ، قولُهُ تعالى : « فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا »(٢٦٥) ، وقولُه : (إِنَّ الَّذِى أَحْيَاهَا لَمُحْيِى الْمَوْتَى »(٢٦٦) ، جَعَلَ خُضْرَةَ الأَرض ونَضْرَتَهَا وَبَهْجَتَهَا بما يظْهِرُهُ الله تعالى من النَّبات والأَنْوَار وَالْأَزْهار وعجائبِ الصُّنع حَيَاةً لها ، فكان ذلك مجازاً فى الْمُثْبَت ، من حَيْثُ جَعَلَ ما ليس بِحَيَاة حَيَاةً على التَّشْبيه ، فأَما نَفْسُ الإثباتِ فمحْضُ الحَقيقة ، لأَنه إِثْبَاتٌ لما ضَرَبَ الحياةَ مثلاً له فعلا لله تعالى ، ولا حقيقة أَحَقُّ مِنْ ذلك(٢٦٧) » .

ومن الشواهد التى حَمَلَهَا على المجاز العقلى ، قولُهُ تَعالى « وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَاناً(٢٦٨) » ، وقولُهُ : « وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ

(٢٦٥) فاطر ٩ .
(٢٦٦) فصلت ٢٨ .
(٢٦٧) الأسرار ٢٩٥ .
(٢٦٨) الأنفال ٢ .